قائم بنفسه غير متحيز يتعلق بالبدن للتدبير والتحريك والقول بسريانه
في البدن كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات هو من
مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال المتصوفة هذا الباطل مذهبا
كذا في التعديل الا ان يؤول بان ذوات الاشياء مرآت ومظاهر لتجليات
عين ذات الوجود ومن اطلق الوجود المطلق على الله تعالى اخطأ في اول
امره فان اسماء الله توقيفية ومنهم من يقول كل شيء في الوجود هو الله
ولا يدري القائل لماذا يقول كل هذا باطل ومحض هذيان كما في التعديل
وليس في الصوفية المتقدمين من ذهب الى الوجود المطلق وانما ذهب
اليه ابن العربي وابن الفارض ومن تبعهما حيث قالوا بوحدة الوجود
لكن الشيخ الشعراوي وقد ذكر في مختصر الفتوحات براءة ساحة ابن
العربي عما ذكر في الفصوص ما يخالف الشرع والمذهب الحق وان لهم
وقال لما شنها الا الحاق وهو اعدل الاقاويل فلنرجع الى ما نحن بصدده
وهو ان مختار اكثر المتكلمين ان الروح هي الاجزاء الاصلية الباقية
من اول العمر الى آخره وقيل لا جسم ولا جسماني اما متحيز وهو جزء لا يتجزى
في القلب وهذا مذهب ابن الراوندي واما غير متحيز وهو مذهب جمهور
الفلاسفة وبه اخذ قبيل من الاسلاميين كالغزالي وغيره واما
ما عليه جمهور الصحابة والتابعين فهو ان الروح جوهر قائم بنفسه
لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وبه نطقت الآيات والسنن
وتركب الانسان من الروح والبدن انما يتصور في الروح بمعنى
الصورة الحالة وهي الصورة الانسانية لا في الروح بمعنى النفس
الناطقة لما يلزم حينئذ اما حلول المجرد في المادي او بالعكس او غير
ذلك فلم يكن المجرد مجردا فلا يتصور بين النفس الناطقة والبدن تركيب
حقيقي مطلقا قال ابن النمار والذي يرجح ويقرب هو ان الانسان
نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت
والنفس الروحانية التي من امر الله هي التي تفارق الانسان عند النوم
واليها الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها ثم انه تعالى اذا اراد الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ
واذا قضى عليه بالموت امسك عنه روحه فيموت وهذا معنى قوله
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واما النفس
الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ولهذا يتحرك النائم واذا مات
فارقه جميع ذلك وعن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما

مثل

مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي
بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت والنفس تتوفى وحدها عند
النوم وقد نظمت فيه • كفى النفس موت عند نوم حياتنا • مع الروح تبقى آخر العمر في الهنا •
فكم موتة للنفس والنفس حية • حياتنا لها موت اذا رحت من هنا • واختيار
بعض محققي المتكلمين ان النفس والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله
انا هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليه
شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان الا العارضية التبعية
التي تارة تزداد وتارة تنقص وبهذا يظهر الجواب عن اكثر شبه منكري
البعث والنشور واختلف في قدم النفوس الانسانية وفي حدوثها
فقال افلاطون وقوم من الاقدمين انها قديمة وقال ارسطو واتباعه
انها حادثة وبرهن حدوثها وقال افلاطون صديقي والحق اصدق لي
منه وانها متحدة بالحقيقة عند ارسطو ومختلفة بالحقيقة على ما زعم
قوم من الاقدمين وابو البركات البغدادي وقوم من المتأخرين وليس
في القول بتجرد النفوس الناطقة ما ينافي شيئا من قواعد الاسلام ثم
ان النفوس البشرية متناهية عندنا لوجودها مبدأ وعند الحكماء هي
هي غير متناهية بناء على ان الانسان لا بداية لخلقه وباقية بعد المفارقة
فيكون كل زمان جملة غير متناهية من النفوس موجودة لكن لا ترتب
فيها وغير المتناهي بهذا المعنى اعني كونها موجودة دفعة من غير ترتب
محال عند المتكلمين وكذا كونها موجودة دفعة مرتبا سواء كان عقلا
كالعلل والمعلولات او وضعا كالاعداد الموجودة المترتبة فكلاهما
محالان عند المتكلمين واشتراط الترتيب بين الاجزاء في استحالة
اللاتناهي هو مذهب الحكماء واما غير المتناهي بمعنى ان كل جملة متناهية
توجد فانها لا تقف على حد ما بل يوجد بعدها افراد اخر كازمنة بقاء الاجسام
الابدية فهو بهذا المعنى واقع اتفاقا والدليل لنا على تناهيها البرهان
التطبيقي وذلك ان النفوس افراد مرتبة الوجود دفعة لان الازمنة
مرتبة الى غير النهاية كاليوم وامس وقبل امس الى غير النهاية وفي
كل يوم قد وجدت جملة متناهية كمائة او الف ونحوهما وكل ما وجد
لم يبعد فيبرهن على عدد الجمل المترتبة بالتطبيق ثم كل جملة ممكنة
افراد متناهية فالكل متناه فيتمشى البرهان المزبور واوضح منه
ان كل افراد وجدت في الخارج فهي متناهية اذ يصدق عليها الآحاد
المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم اذا زاد عليها فرد او نقص منها ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)